وسطية الزمان

لم تأت رسالة الإسلام فى أول تاريخ البشرية، ولا فى آخره بل جاءت فى الوسط، لتكون مصدقة ومهيمنة، وشاهدة وحارسة لما سبق من الكتب والشرائع، تقر الحق، وتظهر خطأ ما حدث من تحريف، وأنزل الله تعالى القرآن الكريم بالحق مشتملاً على الصحيح الثابت الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

قال الله تعالى: ﴿ **وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ** ﴾ (١).

ولئن كانت الشريعة الإسلامية خاتمة الشرائع إلا أنها لم تكن فى آخر عمر الدنيا، فقد مكثت أكثر من أربعة عشر قرناً واقعة فى وسط الزمن، جردت الإنسانية من الأوهام والأباطيل، وكان عصرها خير العصور وأحسنها وأفضلها، حيث بلغت البشرية دور النضج والرشد العقلى.

فوسطية الزمان تتجلى فى طرح ما علق بالإنسانية من عهود قديمة ساد فيها قانون الغاب، وكانت الغلبة للأقوى، وتتجلى أيضاً فى القضاء على الخرافات والأوهام التى سادت قروناً عديدة.

---

(١) سورة المائدة، آية (٤٨).

وعلى هذه الأمة التى جعلها الله خير أمة أخرجت للناس فى خير زمان، وأرسل إليها خير الرسل، وأنزل عليه أحسن الحديث وأعظم الكتب السماوية، على هذه الأمة أن تضطلع برسالتها التى ائتمنتها السماء عليها حيث نزل الوحى الإلهى بلغتها وعلى أرضها، وأرسل إليها رسولاً من أنفسها ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (١).

***

(١) سورة التوبة ، آية (١٢٨).

obeikandl.com